

فتح القدير

قوله : 36 - { وإذا رأك الذين كفروا } يعني المستهزئين من المشركين { إن يتخذونك إلا هزوا } أي ما يتخذونك إلا مهزوءا بك والهزء السخرية وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم { إننا كفيناك المستهزئين } والمعنى : ما يفعلون بك إلا اتخاذك هزوا { وهذا الذي يذكر آلهتكم } هو على تقدير القول : أي يقولون وهذا الذي فعلى هذا هو جواب إذا ويكون قوله : { إن يتخذونك إلا هزوا } اعتراضًا بين الشرط وجوابه ومعنى يذكرها يعييها قال الزجاج : يقال فلان يذكر الناس : أي يغتابهم ويدركهم بالعيوب وفلان يذكر الله : أي يصفه بالتعظيم ويثنى عليه وإنما يحذف مع الذكر ما عقل معناه وعلى ما قالوا لا يكون الذكر في كلام العرب العيب وحيث يراد به العيب يحذف منه السوء قيل ومن هذا قول عنترة : .
(لا تذكرني مهري وما أطعمنه ... فيكون جلدي مثل جلد الأجرب) .
أي لا تعيبني مهري وجملة { وهم بذكر الرحمن هم كافرون } في محل نصب على الحال : أي وهم بالقرآن كافرون أو هم بذكر الرحمن الذي خلقهم كافرون والمعنى : أنهم يعيثون على النبي A أن يذكر آلهتهم التي لا تضر ولا تنفع بالسوء والحال أنهم بذكر الله سبحانه بهما يليق به من التوحيد أو القرآن كافرون فهم أحق بالعيوب لهم والإنكار عليهم فالضمير الأول مبتدأ خبره كافرون وبذكر متعلق بالخبر والضمير الثاني تأكيد